قوله (باب ذكر معاوية) أى ابن أبى سفيان واسمه صخر ويكنى أيضا أبا حنظلة ابن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أسلم قبل الفتح ، وأسلم أبواه بعده ، وصحب النبي ﷺ وكتب له ، وولى إمرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن أبى سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك إلى خلافة عثمان ، ثم زمان محاربته لعلى والحسن ، ثم اجتمع عليه الناس فى سنة إحدى وأربعين إلى أن مات سنة ستين ، فكانت ولايته بين إمارة ومحاربة وملك أكثر من أربعين سنة متوالية . قوله (حدثنا المعافى) هو ابن عمران الأزدى الموصلى يكنى أبا مسعود ، وكان من الثقات النبلاء ، وقد لقى بعض التابعين ، وتلمذ لسفيان الثورى ، وكان يلقب ياقوتة العلماء ، وكان الثورى شديد التعظيم له ، مات سنة خمس أو ست وثمانين ومائة ، وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم فى الاستسقاء ، وفى الرواة آخر يقال له المعافى بن سليمان أصغر من هذا ، ووهم من عكس ذلك على مايظهر من كلام ابن التين ، ومات المعافى بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين ، أخرج له النسائى وحده وأخرج للمعافى بن عمران مع البخارى أبو داود والنسائى . قوله (وعنده مولى لابن عباس) هو كريب ، روى ذلك محمد بن نصر المروزى فى « كتاب الوتر » له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن أبى يزيد عن كريب ، وأخرج من طريق على بن عبد الله ابن عباس قال « بت مع أبى عند معاوية ، فرأيته أوتر بركعة ، فذكرت ذلك لأبى فقال : يا بنى ، هو أعلم » . قوله (فقال دعه) فيه حذف يدل عليه السياق تقديره : فأتى ابن عباس فحكى له ذلك فقال له : دعه ، وقوله «دعه» أى اترك القول فيه والانكار عليه « فانه قد صحب » أى فلم يفعل شيئا إلا بمستند . وفى قوله فى الرواية الأخرى (أصاب ، إنه فقيه) مايؤيد ذلك ، ولا التفات إلى قول ابن التين : ان الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء ، لأن الذى نفاه قول الأكثر ، وثبت فيه عدة أحاديث ، نعم الأفضل أن يتقدمها شفع وأقله ركعتان ، واختلف أيما الأفضل وصلهما بها أو فصلها؟ وذهب الكوفيون إلى شرطية وصلهما وأن الوتر بركعة لايجزئ وشهرة ذلك تغنى عن الإطالة فيه . ثم أورد حديث معاوية فى النهى عن الصلاة بعد العصر ، والغرض منه قوله « لقد صحبنا النبي ﷺ » والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم فى مكانه فى كتاب الصلاة . (تنبيه) : عبر البخارى فى هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لاتؤخذ من حديث الباب ، لأن ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير ، وقد صنف ابن أبى عاصم جزءا فى مناقبه ، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب ، وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزى فى الموضوعات بعض الاحاديث التى ذكروها ثم ساق عن إسحق بن راهويه أنه قال لم يصح فى فضائل معاوية شىء ، فهذه النكتة فى عدول البخارى عن التصريح بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه ، لكن بدقيق نظره استنبط مايدفع به رءوس الروافض ، وقصة النسائى فى ذلك مشهورة ، وكأنه اعتمد أيضا على قول شيخه إسحق ، وكذلك فى قصة الحاكم . وأخرج ابن الجوزى أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت أبى ماتقول فى على ومعاوية ؟ فأطرق ثم قال : اعلم أن عليا كان كثير الأعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا ، فعمدوا إلى رجل قد حاربه فأطروه كيادا منهم لعلى ، فأشار بهذا إلى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له . وقد ورد فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد ، وبذلك جزم إسحق بن راهويه والنسائى وغيرهما ، والله أعلم